وخاصة قدرة الجيل الشاب على تحمل العبء الكبير الذي القاه التاريخ اليهودي المعاصر على عاتقه ... ان تعميق الجذور الروحية والفكرية لجيل الدولة ، يتطلب تعميق معرفته وتضامنه مع تلك الفترة المجيدة في ارض اسرائيل التي سبقت قيام الدولة ، والتي لا تقل في مدلولها القومي عن اهمية الخروج من مصر او عودة صهيون . وعندما يتعمق [في هذه المواضيع] سيعلم [الجيل الشاب] جيدا من اين جئنا ، ماذا كان هنا قبلنا ، لماذا نحن هنا والى اين نتجه . هذه المهمة ليست ملقاة فقط على عاتق جهاز التربية والتعليم، ولكن على عاتقه في الدرجة الاولى ....»(٧).

وافرد الون في خطابه مكانا بارزا لاهمية «المدارس الزراعية ـ الاستيطانية » قائلا ان سياسة التربية والتعليم في هذه المعاهد قائمة على اسس ثلاث : « ١ ـ تقوم البلاد على الاستيطان ، وما تزال فيها مناطق شاسعة تنتظر المستوطنين ، ٢ ـ هناك مستوطنات صغيرة متعطشة للمزيد من المستوطنين ، ٣ ـ كل تقدم وتطور في هذه المستوطنات يعزز قوة الاستيعاب فيها(٨).

ولعل افضل وصف لاسلوب التربية الصهيونية الموجه والمفروض في اسرائيل ، ما كتبه عميد كلية الاداب في الجامعة العبرية في القدس ، تسفي ادار ، في كتابه « التربية اليهودية في اسرائيل والولايات المتحدة » . وجاء في هذا الكتاب قول ادار : « بينما تكتسب التربية القومية الطبيعية عن طريق التعرف على الثقافة القومية ، تسعى خطة التوعية اليهودية الى اكساب هذه التربية بصورة مباشرة عن طريق الوعظ والتوجيه . وبينما تقوم التربية القومية على اساس التربية الانسانية الواسعة ، فان خطة التوعية اليهودية تسعى الى الخصوصية [خصوصية الشعب اليهودي]... وكنتيجة لذلك تشوه التربية اليهودية في جهاز التربية العام ، وتتحول الى تربية من اجل التعصب القومي ، تربية شعورية عدوانية وموجهة . وهي بهذا تتناقض مع جوهر التربية ... ان فكرة التوعية اليهودية وبرامج التدريس الجديدة تعيد تدريس التوراة الى انماطه التقليدية [التلمودية] ... »(٩).

ويظهر مدى الوعظ والتوجيه في حقل التربية والتعليم ايضا مما قاله النائب موشي تسفي نيريا (المفدال) في النقاش الذي دار في الكنيست حول نشاط وزارة المعارف والثقافة في حزيران ١٩٧٠. وشدد نيريا في حديثه حول واجب جهاز التعليم في تلقين الطلاب اليهود بأنهم يملكون ، دون غيرهم ، القدس العربية وغيرها من المناطق العربية المحتلة : « ... يجب ان لا يكون ولد واحد في اسرائيل ، من دان الى بئر السبع ، ومن كريات شمونه الى ايلات ، ومن جبل الشيخ الى السويس مستعدا للتخلي عن القدس ... »(١٠).

وكشف الاديب الاسرائيلي يزهار سميلانسكي النقاب عن حقيقة ان جهاز التربية والتعليم الصهيوني يعتبر الولد « مادة خاما » يريد واضعو « القيم » الصهيونيون ان يصنعوا منها الالة التي يريدونها ، بقوله : « ... ماذا يريدون من التربية على اسس القيم ؟ ارادوا منها ان تخلق شخصية مستقلة ، وفي الوقت نفسه جماعية ، صوروا فكرة تخليص الارض والشعب على انها غاية الكمال . ارادوا تقديس العمل ، وفي الوقت نفسه ارادوا تطوير القوة بأسلوب الحياة المعاصرة . ووعظوا من أجل الاستعداد للخدمة المتواصلة والخلق ومن اجل الاخلاص للوطن ولحركة العمل ، من أجل استعادة ميراث الاجداد وعودة الشعب المختار ... كل هذا موجود في برامج التعليم ... التربية تتقرر بواسطة قوى الضغط المتنافسة بسلطتها ، وعلى سلطتها ... ان هذه التربية ما هي الا عملية تجنيد لجنود مبتدئين ، لكي ينضموا غدا لصراعات الكبار المتعبين . هذه التربية هي قوة محكومة وموجهة لخدمة مستخدميها ، وهي من القوة بحيث تستطيع التغلب على كل ما يناقسها . ان هذا الاسلوب من التربية يحول الانسان الى مادة خام طبيعية ، ويتجاهل العنصر الانساني وجوهره ... ثم ما هي القيم ؟ انهم لا يعرفونها ... والقوى [الحزبية] هي التي تسجل قائمة هذه القيم... ومتى ينجح التعليم على أسس هذه القيم ؟ عندما يكرر الصغار ما يقوله الكبار بصوت خافت ضعيف ... »(١١).

ووصف هذا الاديب ، الداعي الى التربية الحرة ، اسلوب التربية الصهيونية على انه « خليط من الضغط والاغراء بهدف الحصول على تغيير مقصود في الانسان ... ان هذا التعليم